رابط المادة على منصة باحث

شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري)644(" اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة " كتاب الرقاق ح)2146-4146(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الرقاق يقصد بكتاب الرقاق الكتاب الذي جمع فيه احاديث يرق بسببها القلب او التي جمعت موضوعات - 00:00:40

يفترض ان القلوب ترق لها وكتب الرقاق كثيرة مشهورة ولكن يا اتاريه شيء وهو خلو كسير منها من ايات من كتاب الله عز وجل تنتقى لخدمة هذا الباب وهذا الموضوع. فالمفترض - 00:01:17

ان القرآن هو اعظم ما ترق بسببه وبتلاوته وبتدبره القلوب قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مسامية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - 00:01:58

ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقال سبحانه فاذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق - 00:02:28

وقال تعالى اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقال سبحانه قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا - 00:02:51

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا فيفترض ان اي كتاب يصنف في الرقاق لا يستغنى ابدا فيه عن ايراد ايات من كتاب الله - 00:03:15

تخدم هذا الباب وتجلى معانيها ولذا يذكر ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله بعض الناس باية هي افرأيت ان متعناهم سنينا ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون - 00:03:42

ولم ارى كتابا صنف جمع الايات التي في الباب وجل معانيها تجلية تحدث بازن الله رقة في القلب واردف ذلك بالاحاديث الثوابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما - 00:04:12

كثير مما صنف في هذا الباب اهتم كثير جدا من الاثار والتي احيانا اراها اثارا فيها بعد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكرون بعض الاثار عن التابعين - 00:04:36

او اتباع التابعين في طول الصمت مسلا او في كثرة البكاء الشديد او في التبؤس والتحازن المستمر او غير ذلك مما اذا طبق بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:02

نرى فيه بعدا عن سنة النبي عليه الصلاة والسلام يذكر احدهم مثلا ان فلانا كان طويل الصمت جدا لا يضحك لم يرى ضاحكا قط نقول ان النبي ايضا ابتسم عليه السلام - 00:05:29

وقال تبسمك في وجه اخيك صدقة والصحابة منهم من كان يضحك فضحك النبي مرات حتى بدت نواجذه صلى الله عليه وسلم فالتحازن والتباؤس على الدوام ليس نهجا لنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:05:50

وفي الحقيقة ان هذه الابواب تحتاج الى فقه لها حتى لا تفهم على وجه يخلوا بنصوص عامة من كتاب الله ومن سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقد يفهم البعض ان الرقاق او الزهد يحتاج الى تجويع النفس - 00:06:13
في حال السعة فيحرم على نفسه من غير ان ينص بتحريم ذلك طيبات احلها الله له او يحرم ذلك على اهل بيته مما قد يشق على على هذا الشخص نفسه - 00:06:48
او على اهل بيته فالحاصل ان مسائل الزهد والرقاق تحتاج الى عناية وفقه اناية بايراد ما يخدم من كتاب الله وفق للمسائل ايضا حتى لا يشذ الشخص بافهامه وافهم بعض السلف - 00:07:08
فانك وان اتيت بشخص من السلف مثلا اكل آآ قليلا من الطعام او ركب او لبس ملابس فهناك من السلف ايضا من لبس ملابس جيدة ومن اكل طعاما جيدا ورسول الله واسوتنا - 00:07:37
ليس الحسن البصري باسوتنا وان كان اماما عالما وليس سفيان الثوري باسوتنا وان كان اماما غالبا فاذا اردت حتى ان ائتسي بغير رسول الله ما تسي الا بمن هم بعد رسول الله في الفضل ولن - 00:08:02
ولن ائتسي بغير الرسول ان شاء الله. لكن ان قدر ولم تقف في الباب على هدي للرسول نفسه في المسألة لقلة علم او لقلة فهم فالاتساء يكون بمن اجل في القلب من الحسن البصري - 00:08:27
ابي ابن كعب او ابن مسعود او ابن عباس او عمر او عثمان او علي فهؤلاء اجل في القلب ممن جاءوا من بعدهم من التابعين ليس انتقاصا للحسن البصري ولكن انزالا للامور منازلها اللائقة بها - 00:08:50
حتى لا نشذ ولا نحيد عن الناجي القويم والله اعلم البخاري في كتابه الرقاق اورد جملة من الاحاديث وبعض الاثار عرضا وهذه الاحاديث التي اوردها هو يراها انها تحدث رقة في القلب - 00:09:13
وقد يقرأها شخص ولا يرق لها قلبه لامور اخرى اعتارته لامور اخرى اعترته من الممكن ان يكون الشخص في حال من الاحوال ويقرأ حديثا من الاحاديث لا يظن انها تحدث رقة في القلب - 00:09:42
فتراه يتأثر قصرا اعظم مما قد يقرأ في هذا الباب فالحاصل ان هذا الباب ايضا يستحضر فيه قول الله تعالى وانه هو اضحك وابكى فالاية الواحدة قد يقرأها شخصان احدهما يبكي عند قراءتها - 00:10:09
والاخر لا يكاد يتأثر ولا يكاد يفهم والله اعلم على اية حال فمن معنى الرقاق الاحاديث او الامور او الاقوال او الافعال التي تحدث في القلب رقة لينا ومن ثم قد يستتبع ذلك ببكاء ينزرف من العين - 00:10:39
وكثيرا ما يقرن الزهد بالرقاب كثيرا ما يقرن الزهد بالرقاق لان التقلل من امور الدنيا يؤثر على القلب فيقرنون يعني عددا من المصنفين يقرنون ابواب الزهد بابواب بابوابه الرقاق والله اعلم - 00:11:08
قال كتاب الرقاق باب ما جاء في الرقاق والا عيش الا عيش الاخرة قال حدسنا المكي بن ابراهيم ومن كبار مشايخ البخاري اخبرنا عبد الله بن سعيد وهو ابن ابي هند - 00:11:38
عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومغبون هنا بمعنى خاسر هذا المعنى الاجمالي - 00:12:09
واما الغبن في الجملة فهو ان تبيع شيئا تملكه ذا قيمة يفترض مسلا انه بالف تبيعه بمئة فيقال عنك حينئذ غبنت لانك اعطيت شيئا قيما واخذت في المقابل شيئا تافها - 00:12:41
شيء بالف تأخذ مقابلا له عشرة دراهم فيقال حينئذ انك غبنت غبنا فاحشا غبنت غبنا فاحشا انك بعت الشيء القيم جدا واخذت مقابلا له شيئا تافها او رديئة وبعض الفقهاء - 00:13:13
فبعض المحاكم تبعا تقضي احيانا برد البيع للغبن الفاحش يعني مسلا شخص قال اشتري منك صلة طيب انا ابيع هذا المنزل بكم قال لك اني اشتريه منك بمائة الف وانت من ضعفاء الخبرة والنظر - 00:13:46
فبعت له البيت بمئة الف ومضيت على هذا ووقعت وانصرف الرجل فجاءك ولدك فقلت له يا بني انا بعت البيت بمئة الف قال كيف ذلك يا ابي البيت يساوي خمسة ملايين - 00:14:16

السأر ازا تجاوزنا سلاسة ملايين يعني بمعنى ثلاثين ضعف فيذهب ولدك للقاضي ويرفع قضية ان ابي غبن غبنا فاحشا فعدد من المحاكم يقبلون النظر في القضية لانه دخل اعني هذا البيع داخلة ضمن الغش او هذا الشراء دخل ضمن الغش والغبن الفاحش. الغني الفاحش - 00:14:41

هناك قضاة يقولون خلاص البيع قد تم واخرون يقولون لا هذا دخل في الغبن الفاحشي هو نوع من انواع الغش وصورة من صور الغش والله تعالى اعلى واعلم ولذلك اه اعني من معاني الغبن - 00:15:15

كما لا يخفى ان هناك صورة من الكتاب العزيز ما سورة التغابن ويوم القيامة من اسمائه يوم التغابن ولماذا يوم التغابن؟ ولماذا سورة التغابن وما التغابن هذا قال العلماء يغبن او يغبن اهل الايمان اهل الكفر - 00:15:42

لماذا لان كل بشر لهم مقعدان مقعد في الجنة ومقعد في النار فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار اهل الجنة اخزوا مقاعد اهل الكفر التي كانت لهم في الجنة ان هم اسلموا - 00:16:11

واخذ اهل النار مقاعد اهل الايمان التي كانت في النار ان هم كفو فغبن اهل الايمان اهل الكفر غبنوهم غبنا عظيما لكن غبن هنا عن استحقاق لانه لان الله هو الذي فعل ذلك - 00:16:41

ارى ان الله اراد ذلك فلذا سمي يوم التغابن من هذا المعنى والله اعلم فقوله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس اي خاسر فيهما كثير من الناس - 00:17:01

الصحة فكثير من الناس بذلوا صحتهم ما المقابل الذي اخذوه مكان الصحة شاب قوي واتاه الله عافية في البدن فاستغل الصحابة بذلها في لعب كرة مثلا ما المقابل الذي رجع انا بذلت صحتي فما المقابل - 00:17:22

لا شيء اذا انا غبنت الان في صحتي شخص عاقل ذكي ذكي جدا خبن في عقله لماذا؟ لان عاقل اتاه الله فهما وعقلا فذهب طول اليوم يلعب شطرنج امام المحلات والدكاكين يلعب شطرنج - 00:17:52

في النهاية كش ملك كش وزير مات ما الذي استفاد في النهاية استنزف عقلك وارهق بدنه وما النتيجة المقابلة؟ لا شيء لم يحصل على كبير شيء فشاب او رجل او كثير من الناس - 00:18:17

يبذلون الاوقات يبزلون الاوقات يفترض انني اخز مقابل الاوقات اجر انا مثلا بذلت وقتا في حراسة المنزل لكن اخزت مقابل مقابل الحراسة اعطاني الشخص ماجنه مثلا بذلت عملا في اي شيء نافع - 00:18:41

واخذت المقابل قد يكون المقابل دنيوي قد يكون المقابل اخروي لكن في مقابل لكن هناك من يبذل بلا مقابل لا مقابل دنيوي ولا مقابل اخروي فيبذل صحته ويبذل ما له - 00:19:02

دون ان يرجع عليه لا نفع في الدنيا ولا نفع في الاخرة فيقال ان هذا غبن لانه بذل شيئا عظيما مقابل ماذا؟ مقابل لا شيء او مقابل شيء تافه قبل شيء تافه - 00:19:24

فاذا فكر الشخص في صحته الا يبذلها الا في شيء ما فيأخز منه مقابل. قد ابزل صحتي مثلا ابذل من وقتي ومن صحتي انني اقف اصلي لله ساعتين من الليل بعيدا عن الناس - 00:19:46

لكن انا بذلت واخذت باذن الله مقابل وهو رضوان الله علي ومحبة الله لي الى غير ذلك وسألت ودعوت ورجوت فاخذت مقابلا قد ابذل ساعتين في خدمة مسلم لكني اخذت مقابل الاجر والثواب - 00:20:07

اخذت الاجر والثواب من الله ولكن ثم شخص ساعتين كاملتين امام مباراة كرة القدم ينزرها غبن بذل عقلا ووقتا دون مقابل او امام فيلم بذل وقتا وعقلا واخذ اثاما يعني لم يأخز حتى انه لم يأخز اموالا فقط حرم لا بل اخذ - 00:20:30

اوزارا اخذ اوزارا فاذا فكر الشخص في نفسه وهذا المراد من الحديث ان سلامة الحديث من العلل والا فنرجو مراجعة بعض رجال اسناده فاذا فكر الشخص في نفسه يجد انه في كثير من الاوقات يقبل - 00:20:58

يغبن انت نفسك يا رجل يا مصلي في بعض الاوقات في كسير من الاوقات تقبل وقفت في الشارع قيل وقال ساعة كاملة والقلب قسى وتقول ويرد عليك وهذا قال وذاك قال وفي النهاية - 00:21:26

في النهاية ما النفع الذي انتفعته بدلا من الجهد الذي بذلته انا وقفت ساعة في الطريق او ساعة في الشارع في القيل والقال والجدل والسياسات والى اخره في النهاية ما الذي استفدته؟ وما الذي عاد علي - 00:21:43

هل بينت للناس امرا من دينهم ينتفعون به هل ارشدت ضالا هل قبلت حقا فاستنرت به ما الذي استفدته؟ ترى في كثير من الاحيان اللا استفادة فكثير من الناس يغبنون في اوقاتهم - 00:22:06

فيضيعونها من غير مقابل او يضيعونها في اوزار مقابل اوزار تحل بهم ويبذلون صحتهم كذلك بلا مقابل كان الشاب الذي واقف طول الليل في السايبر يلف يمين وشمال وواقف ويلعب. في النهاية - 00:22:30

ما الذي استفاد؟ الصحة بذلت في ماذا الوقت بذل في ماذا ما المقابل الذي تحصن تحصل عليه لا يكاد يوجد نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس فالحديث في معرض التحذير - 00:22:56

من ضياع الوقت وضياع الصحة نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ الصحة والفراغ قال وقال عباس العنبري حدثنا صفوان بن عيسى انا عبدالله بن سعيد بن ابي هند - 00:23:19

عن ابيه سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حدثنا محمد بن بشار حدسنا غندر حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة انا انس ابن مالك عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:23:50

اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة قال حدثني احمد بن المقدام حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد الساعدي وسهل ابن سعد من اصغر الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:24:15

واصغر منه محمود بن الربيع وابو حازم الراوي عنه اسمه سلمة ابن دينار وهناك ابو حازم اخر اسمه سلمان الاشجعي يروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ابو حازم كنية اشتهر بها عالمان - 00:24:47

واكثر لكن الشهيران طالبان من التابعين ابو حازم الاشجعي يروي عن ابي هريرة واسمه سلمان الاشجعي وابو حازم سلمة بن دينار يروي عن سال بن سعد الساعدي قال واسم سهل - 00:25:17

من الاسماء الشهيرة في العرب وايضا التي حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال لجدي سعيد بن المسيب وقال اسمي حزم قال من انت سهل اي بدل اسمك الى سهل بدل من - 00:25:42

عزم فقال لا اغير اسما سمانيه ابي قال سعيد فما زالت الحزونة فينا ويتفائل بهذا الاسم اذا رؤي في منام او قدم قادم اسمه سهل فمثله يتفائل به وان كان الخبر الوارد فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:03

لما رأى سهيل بن عمرو مقبلا يوم الحديبية قال سهل الله لكم امركم في سنده ارسال لكن عموما يتفائل بالاسماء الطيبة قال عن سال ابن سعد الساعدي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق - 00:26:33

وهو يحفر ونحن ننقل التراب وبصر بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة تابعه سهل ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله هذه اللفظة - 00:27:01

تابعه سهل ابن سعد اظن ان موطن هنا خطأ وانها متقدمة على هذا الحديث لان الحديث حديث سهل بن سعد فكيف يقال بعد ان يروي البخاري حديث سهل بن سعد - 00:27:25

يقول تابعه سهل بن سعد اراها رحلت من من الذين يصفون الكتب وارى ان موطنها بعد قوله من حديث انس تابعه سهل ابن سعد الساعدي ترى ان تقدم على الحديث - 00:27:45

لانه بعد ان قال تابعه سال بن سعد يورد حديث سال مسندا بعد ذلك والله اعلم الرسول عليه الصلاة والسلام يواسي الصحابة بمثل هذه المقولات اي وان كنتم تعملون مثل هذه الاعمال - 00:28:06

وغيركم منعم فيما هو فيه وانتم تحملون التراب على اكتافكم وتحفرون الخندق وتبذلون من جهدكم جهدا عظيما وغيركم منعم اعلموا يا اصحاب رسول الله يا من تحفرون الخندق ان السعادة والهناء - 00:28:31

ليس في الدنيا فطعام الدنيا اللذيذ وراحتها ومتاعها كل ذلك زائل وفاني فاء اللهم وكلمة اللهم معناها يا الله ولذلك لا تقول يا اللهم

ارزقنا ولا تقول يا اللهم اغفر لنا - 00:29:00
بل كلمة اللهم معناها يا الله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة ففيه تصبير لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النبي لما جرح اصبعه قال وهل انت الا اصبع دميتي - 00:29:26
وفي سبيل الله ما لقيت فهذا تصبير للصحابة رضي الله تعالى عنهم وتهوين عليهم وايضا دعاء لله بان يعوضهم الاخرة فانها خير وابقى من الاولى والله اعلم اذا كان لاحد سؤال فليتفضل - 00:29:54
هل هذا يستدل به على ما يرى من الحمالين والعماء اصحاب العمالة الشاقة من اشعار او آآ ارجو زات يرتجزون بها اه هل هذا فيه دليل؟ نعم فيه دليل على مثل هذا - 00:30:20
ما دامت الكلمات ليس بخارجها ما دامت الكلمات ليس بخارجه فاحيانا اصحاب الاعمال الشاقة ينشدون ابيات الشعر لتحفيزهم على الاستمرار في العمل خاصة في العمالة الخراسانات ونحو ذلك ينشدون اشعارا تهيجهم على - 00:30:43
النشاط تكون سببا في نشاطهم نعم وانجس لما كان الجشا يحدو بالركبان فازا انجس صوت طيب فيبدأ يلقي ابيات شعر وهم وراءه فالابل تسرع مع هذا المشي وهل يستدل لها يا جبال اوبي معه والطير ولن له الحديد - 00:31:11
انت في الحج انت ماشي ساكت كسلان احيانا تجد موجة قادمة كبيرة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك تنسحب معهم وان كنت وان كنت ضعيفا والله اعلم بارك الله فيكم وجزاكم الله خير والسلام عليكم ورحمة الله - 00:31:42
- 00:32:04